

أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها على دراسة أثر التحول الرقمي في تطوير الإدارة
العقارية وتحسين كفاءة العمليات التشغيلية وإدارة العقود العقارية
إعداد الطالب/

سالم محمد سالمين أحمد المري
الرقم الجامعي: ٢٥٣٠٠٢٨٥٥

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

المقدمة

يقوم البحث العلمي على منظومة متكاملة من القيم والمبادئ التي لا يمكن فصلها عن الممارسة البحثية ذاتها، إذ إن المعرفة الإنسانية لم تبلغ ما بلغته من تراكم ونضج إلا لأن الباحثين عبر الأجيال التزموا بضوابط أخلاقية صارمة تحفظ للعلم قيمته ومصداقيته. وقد باتت أخلاقيات البحث العلمي في العقود الأخيرة حقلاً معرفياً مستقلاً بذاته، يستقطب اهتمام الأكاديميين والمؤسسات البحثية والهيئات التنظيمية الدولية على حدٍ سواء، لا سيما مع تنامي التعقيدات المرتبطة بالبحث الميداني وتزايد المخاوف المتعلقة بحقوق المشاركين وسلامة البيانات ونزاهة النتائج.

يُعرّف (Resnik 2015) أخلاقيات البحث العلمي بأنها منظومة المبادئ النازمة للسلوك البحثي بهدف ضمان إنتاج معرفة موثوقة، وحماية الأطراف المعنية بالبحث من أي أضرار محتملة، وتعزيز الثقة العامة في المؤسسة العلمية. أما Israel و Hay (2006) فيؤكدان أن هذه الأخلاقيات لا تمثل قيداً على حرية الباحث بقدر ما تمثل الإطار الذي يمنح بحثه شرعيته ومقبوليته في المجتمع العلمي والمجتمع الإنساني الأوسع. وانطلاقاً من هذه الرؤية، يسعى هذا التقرير إلى استعراض مبادئ أخلاقيات البحث العلمي وقضاياها الرئيسية، والوقوف عند الأطر التنظيمية الدولية الضابطة لها، ثم تطبيق ذلك كله على السياق الخاص بدراسة "أثر التحول الرقمي في تطوير الإدارة العقارية وتحسين كفاءة العمليات التشغيلية وإدارة العقود العقارية: دراسة ميدانية في المملكة العربية السعودية".

أولاً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تستمد أخلاقيات البحث العلمي أهميتها من ثلاثة محاور متشابكة ومتكاملة في آنٍ واحد:

أولها: الصلة بموثوقية المعرفة العلمية. إن الغاية الجوهرية من البحث العلمي هي إنتاج معرفة صادقة تعكس الواقع بأمانه. فحين يُزَوَّر باحثٌ بياناته أو يُهمل البيانات التي لا تتسق مع فرضياته، فإنه لا يُسيء فحسب إلى نزاهته الشخصية، بل يلحق ضرراً بالغاً بالبنیان المعرفي الذي يستند إليه الباحثون اللاحقون ويبنون عليه. وقد أثبتت دراسات سحب الأوراق البحثية (Retraction Studies) أن نسبة معتبرة من حالات سحب الأبحاث المنشورة في المجلات العلمية الدولية تعود إلى مخالفات أخلاقية كالتزوير والانتحال وازدواجية النشر (Fanelli, 2009) وهذا يعني أن أخلاقيات البحث ليست مجرد فضيلة شخصية بل شرط موضوعي لصحة العلم ذاته.

وثانيها: حماية المشاركين في البحث وصون كرامتهم. إن كثيراً من البحوث في العلوم الإدارية والاجتماعية تنطوي على تفاعل مباشر مع أفراد يمنحون الباحث من وقتهم ومعلوماتهم الخاصة. ويترتب على ذلك التزامات أخلاقية صريحة تتمثل في الحصول على موافقتهم الحرة والمستنيرة، وصون خصوصيتهم، وعدم إخضاعهم لأي ضرر جراء مشاركتهم في البحث. وقد شكّلت فضيحة تجربة تسكيجي (Tuskegee) في الولايات المتحدة نقطة تحول تاريخية في تعزيز الوعي بهذه المسألة، وأفضت إلى إنشاء نظام المراجعة المؤسسية (IRB) بوصفه ضماناً بنويّة لحماية المشاركين (Reverby, 2009).

وثالثها: بناء الثقة المجتمعية في العلم والباحثين. يحتاج المجتمع إلى الوثوق بالمؤسسة العلمية كي يستجيب لتوصياتها وبتبنى نتائجها. وهذه الثقة لا تُبنى في يوم ولا تُهدم في يوم؛ إنها ثمرة تراكم الممارسات الأخلاقية عبر الزمن، وهي في المقابل هشة قابلة للانحيار السريع حين تتكشف انتهاكات أخلاقية بارزة. ففي سياق الدراسة الحالية المتعلقة بالقطاع العقاري السعودي، فإن الشركات والمؤسسات التي تستجيب لاستبانات الباحث تفعل ذلك على قدر من الثقة بأن بياناتها ستُعامل بمهنية وسرية، وأن نتائج الدراسة ستسهم في الارتقاء بالقطاع لا في إضراره.

ثانياً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تتشكل منظومة أخلاقيات البحث العلمي من جملة مبادئ راسخة تتكامل فيما بينها:

الأمانة العلمية: (Scientific Honesty) يُعدّ هذا المبدأ عماد الأخلاقيات البحثية كلها، ويعني الالتزام بتقديم البيانات والنتائج والاستنتاجات بصدق ودقة، دون تحريف أو تلفيق أو إخفاء. وتشمل الأمانة العلمية الدقة في توثيق المراجع ونسبة الأفكار إلى أصحابها وعدم الإيهام بأن ما أنتجه الآخرون من إنتاج الباحث نفسه. مثال توضيحي: حين يستند هذا البحث إلى نتيجة توصل إليها الوكيل ومحمد وخلف (٢٠٢٥) بشأن الدور الوسيط للكفاءة التشغيلية، فإن أمانة الباحث تقتضي ذكر هذا المرجع صراحةً عوضاً عن تقديم الفكرة بوصفها استنتاجاً أصيلاً له.

النزاهة: (Integrity) يتجاوز هذا المبدأ مجرد الصدق في تقديم البيانات ليشمل اتساق الباحث مع قيمه المهنية في كل مراحل البحث؛ من تصميم الأداة، إلى اختيار العينة، إلى تحليل النتائج، إلى صياغة التوصيات. والباحث النزيه هو الذي يُفصح عن تضارب المصالح حين يوجد، ولا يُخضع نتائجه لضغوط الجهة الممولة أو المشرفة. في هذا البحث تحديداً، النزاهة تقتضي الإفصاح عن أي علاقة تربط الباحث بشركات عقارية معينة قد تؤثر في موضوعية تقييمه لمستوى التحول الرقمي فيها.

الموضوعية: (Objectivity) تعني الموضوعية أن يُحكم الباحث العقل لا الهوى في تفسير نتائجه، وأن يكون مستعداً لقبول نتائج تخالف توقعاته. وهي تستلزم استخدام أساليب إحصائية محايدة والإبلاغ عن النتائج السلبية بالقدر ذاته الذي يُبلّغ فيه عن النتائج الإيجابية. مثال: إذا أظهرت نتائج هذا البحث أن أحد أبعاد التحول الرقمي الأربعة لا يحدث أثراً دالاً إحصائياً على تطوير الإدارة العقارية، فإن الموضوعية تقتضي الإبلاغ عن ذلك بوضوح وتفسيره بعمق، لا تجاهله أو التقليل من أثره.

السرية ووصون الخصوصية: (Confidentiality and Privacy) تتمثل في حماية هوية المشاركين في البحث ومعلوماتهم من الاطلاع غير المصرح به أو الاستخدام في غير ما أُعطيت من أجله. وتكتسب هذه المسألة أهمية خاصة حين يتضمن البحث بيانات حساسة تتعلق باستراتيجيات المؤسسات أو أوضاعها المالية. مثال: إن ما تُفصح عنه شركة عقارية مشاركة في هذا البحث من معلومات حول مستوى تبنيها للتحول الرقمي قد يكون ذا حساسية تنافسية، وبالتالي تقع على عاتق الباحث مسؤولية صون هذه المعلومات وعدم الإفصاح عن هوية الشركات بعينها في التقرير النهائي.

الموافقة المستنيرة (Informed Consent): وهي الحصول على إذن صريح وحر من المشاركين بعد إحاطتهم بطبيعة البحث وغاياته والبيانات المطلوبة منهم وطريقة التعامل معها. وتشمل إبلاغهم بحقوقهم في الانسحاب من البحث في أي وقت دون أي تبعات سلبية. مثال: ترفق الاستبانة الإلكترونية المستخدمة في هذا البحث فقرّة تمهيدية تشرح هدف الدراسة وتؤكد طوعية المشاركة وسرية البيانات، ولا تُحسب الاستبانة مكتملة إلا إذا صرّح المستجيب بموافقته على هذه الشروط.

ثالثاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تتشعب القضايا الأخلاقية التي تواجه الباحثين وتتنوع بحسب طبيعة البحث وسياقه، ومن أبرزها:

الانتحال العلمي (Plagiarism): يُمثل الانتحال واحدةً من أشد المخالفات الأخلاقية البحثية خطورةً وأكثرها وضوحاً في الوقت ذاته. ويُعرّف بأنه توظيف أفكار أو صياغات أو بيانات أو نتائج الآخرين دون نسبها إليهم نسباً صريحاً واضحاً. (APA, 2020) وقد وسّعت الثورة الرقمية نطاق الانتحال إذ أصبح نسخ المحتوى أمراً في غاية السهولة، في حين أتاحت أدوات الكشف عن الانتحال مثل Turnitin و iThenticate ترصده بدرجة دقة عالية. مثال واقعي: في هذه الدراسة، يتعرض الباحث لإغراء الانتحال حين يستعرض الإطار النظري لمفهوم التحول الرقمي، إذ يجد أمامه تعريفات ونصوصاً جاهزة من دراسة زلط (٢٠٢٣) أو دراسة عبدالنبي والجربوع (٢٠٢٥). والحل الأخلاقي هو توثيق هذه المصادر وفق نظام APA وإعادة الصياغة بأسلوبه الخاص، لا نقل النصوص حرفياً.

تزوير البيانات وتلفيقها (Data Fabrication and Falsification): يقصد بالتزوير اختلاق بيانات لم تجمع أصلاً، ويقصد بالتلفيق التلاعب في البيانات المجموعة بما يغير معناها أو اتجاهها. وكلاهما يُعدّ خيانةً للثقة الموضوعية في البحث من قِبل مجتمعه العلمي ومن قِبل المشاركين في بحثه. مثال افتراضي: إذا افترضنا أن الباحث ورّع ٤٠٠ استبانة على العاملين في المؤسسات العقارية السعودية واسترد منها ٢٥٠ فقط، فإن الانزلاق الأخلاقي يحدث حين يُعلن في بحثه أنه استرد ٣٥٠ لكي يبدو حجم عينته أكبر وأكثر إقناعاً. هذا الانزلاق يبدو بسيطاً لكنه يُفسد الأساس المنهجي للدراسة بأكملها.

التحيز البحثي (Research Bias): يتشعب التحيز إلى صور متعددة؛ التحيز في اختيار العينة، والتحيز في صياغة أسئلة الاستبانة بما يوجه المستجيبين نحو إجابات بعينها، والتحيز في التفسير بما يميل نحو تأكيد الفرضيات المسبقة. وتجدر الإشارة إلى أن التحيز ليس دائماً واعياً ومقصوداً، بل كثيراً ما ينشأ من افتراضات ضمنية راسخة في ذهن الباحث. مثال: الباحث الذي يؤمن أصلاً بأن التحول الرقمي أمر لا جدال فيه إيجابي قد يصوغ فقرات الاستبانة بصيغ تجعل من السهل الموافقة عليها ومن الصعب الاعتراض، مما يُضخّم قياس الظاهرة ويجعل نتائجه مُضِلَّة.

انتهاك الخصوصية (Privacy Violation): يتخذ هذا الانتهاك أشكالاً متنوعة في البحث الميداني، من بيننا نشر بيانات شخصية مُعرّفة دون إذن أصحابها، أو مشاركة بيانات المشاركين مع أطراف خارجية، أو استخدام هذه

البيانات في أغراض تتجاوز ما صرّح به الباحث أمام المشاركين. مثال: قد يُميّز مدير عقاري من الدمام في عينة مكونة من خمسة أشخاص فقط حين تُنشر بياناتهم مصنفةً حسب المدينة وحجم المؤسسة والمستوى الإداري معاً؛ لأن تقاطع هذه المعلومات قد يُفضي إلى تحديد هويته حتى دون ذكر اسمه.

تضارب المصالح: (Conflict of Interest) يظهر حين تكون لدى الباحث مصالح شخصية أو مهنية أو مالية قد تؤثر في موضوعية بحثه. وقد أرسى معيار الإفصاح الطوعي عن تضارب المصالح في المجالات العلمية نهجاً أخلاقياً مهماً تبنته الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) في إرشاداتها. مثال في هذا البحث: لو كان الباحث يعمل في إحدى الشركات العقارية المستهدفة بالدراسة أو يمتلك حصصاً فيها، فإن أخلاقيات البحث تفرض عليه الإفصاح عن ذلك صراحةً في المقدمة المنهجية للدراسة.

رابعاً: القواعد واللوائح المنظّمة لأخلاقيات البحث

نشأت البنى المؤسسية لتنظيم أخلاقيات البحث استجابةً لانتهاكات تاريخية صارخة، وتطورت مع الزمن لتتحول من مجرد ردة فعل إلى منظومة وقائية استباقية.

مجالس مراجعة المؤسسة: (Institutional Review Boards - IRB) تُعدّ لجان أخلاقيات البحث أو ما يُعادلها في الجامعات والمؤسسات البحثية الضمانة المؤسسية الأولى لصون حقوق المشاركين في البحث. وتضطلع هذه اللجان بمهمة مراجعة مقترحات البحث التي تنطوي على تفاعل مع البشر والبتّ في مدى استيفائها للمعايير الأخلاقية قبل البدء في جمع البيانات. (Creswell & Creswell, 2018) وفي سياق المملكة العربية السعودية، تتولى لجان أخلاقيات البحث في الجامعات والجهات الحكومية المعنية هذا الدور، في ضوء التوجهات التي تدعم إرساء ثقافة بحثية مسؤولة.

الإرشادات الدولية والأطر الناظمة: تنصدر هذه الأطر إرشادات الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) (Publication Manual) التي تُغطي قواعد التوثيق وصون الخصوصية والتعامل مع النتائج والإبلاغ عن تضارب المصالح، وهي تُمثّل معياراً متعارفاً عليه في البحوث الاجتماعية والإدارية. (APA, 2020) وإلى جانب ذلك، يُشكّل إعلان هلسنكي (Declaration of Helsinki) الصادر عام ١٩٦٤ والمُعدّل مراراً منذ ذلك الحين الإطارَ الأخلاقي العالمي الجامع لحماية المشاركين في البحوث، ويُعدّ مرجعاً مؤثراً في توجيه أخلاقيات البحوث خارج الحقل الطبي أيضاً. فضلاً عن ذلك، أُرست قرارات عدد من الهيئات الأوروبية واللوائح الأمريكية معايير دقيقة لحوكمة البيانات البحثية وصونها من الاستخدام غير المشروع، ومن أبرزها لائحة الاتحاد الأوروبي العامة لحماية البيانات. (GDPR)

وتتجلى أهمية هذه القواعد واللوائح في ثلاثة وجوه: أولها التقنيين؛ إذ تُحوّل القيم الأخلاقية المجردة إلى معايير إجرائية واضحة وقابلة للتطبيق. وثانيها الحماية؛ إذ تُوفّر للمشاركين ولمجتمعاتهم ضمانات قانونية ومؤسسية تتجاوز حسن نية الباحث الفردي. وثالثها الاعتراف؛ إذ تُعدّ الموافقة الأخلاقية الرسمية شرطاً للنشر في المجالات العلمية المحكمة المرموقة.

خامساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

يُمثل هذا المحور الركيزة التحليلية لهذا التقرير، ويستدعي استحضار خصوصية الدراسة الحالية ودراسة الأبعاد الأخلاقية المتشابكة فيها.

طبيعة البحث والمشاركون: تستهدف هذه الدراسة العاملين في المؤسسات والشركات العقارية المرخصة من الهيئة العامة للعقار في المملكة العربية السعودية بمدنها الرئيسية الثلاث: الرياض وجدة والدمام. ويشمل المشاركون مديرين تنفيذيين ومديري عقارات ومديري عمليات ومشرفين وموظفين تنفيذيين. وقد صُممت أداة الدراسة (الاستبانة الإلكترونية المكونة من ٢٦ فقرة) لقياس آراء هؤلاء المشاركين وتجاربهم الميدانية حول مستوى التحول الرقمي في مؤسساتهم وأثره على الأداء الإداري التشغيلي والتعاقد.

آليات جمع البيانات من منظور أخلاقي: نُطرح هنا جملة من التساؤلات الأخلاقية التي يجب على الباحث مواجهتها والإجابة عنها قبل الشروع في جمع البيانات:

أولاً: كيف تُصاغ مقدمة الاستبانة الإلكترونية؟ ينبغي أن تتضمن المقدمة شرحاً واضحاً لهوية الباحث وانتمائه المؤسسي (جامعة ميدأوشن - ماجستير إدارة عقارية)، وهدف الدراسة العلمي الأكاديمي، وطوعية المشاركة وحق الانسحاب في أي وقت، ومدة الإجابة التقريبية، وطريقة التعامل مع البيانات وسريتها، ومعلومات للتواصل مع الباحث للاستيضاح. كما ينبغي أن تتضمن زراً صريحاً للموافقة ("أوافق على المشاركة في هذه الدراسة") لا تنتقل الاستبانة إلى صفحتها الأولى إلا بعد النقر عليه.

ثانياً: ما طبيعة البيانات المجموعة وهل تنطوي على حساسية؟ تُقيس الاستبانة آراء العاملين واتجاهاتهم حول ممارسات مؤسساتهم في التحول الرقمي. وهذه البيانات ذات حساسية متوسطة؛ فهي لا تتعلق بمعلومات سرية بنوية عن المؤسسة (كأرقام المبيعات أو الميزانيات) لكنها قد تُعبر عن آراء نقدية لا يرغب المستجيب في الإفصاح عنها باسمه صراحةً. ومن ثَمَّ، فإن الأسلوب المناسب هو ضمان إخفاء الهوية التام بحيث لا يرد في الاستبانة سوى المتغيرات الديموغرافية الإجمالية (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المستوى الإداري، حجم المؤسسة)، دون أي سؤال عن الاسم أو الرقم الوظيفي أو اسم الشركة بعينها.

ثالثاً: كيف يُحافظ على سرية البيانات بعد جمعها؟ تستلزم الإجابة عن هذا التساؤل وصفاً دقيقاً للإجراءات المتبعة في حفظ البيانات وتخزينها: يُجمع الرابط الإلكتروني للاستبانة بأداة محمية بكلمة مرور لا يُطلع عليها إلا الباحث وفريق الإشراف، وتُعالج البيانات مجمعة لا فردية في مرحلة التحليل، ولا تُشارك مع أطراف خارجية، وتُحذف البيانات الخام في غضون مدة محددة بعد استكمال الدراسة ومناقشتها.

رابعاً: هل ثمة علاقة غير متكافئة بين الباحث والمشاركين قد تُفضي إلى ضغط ضمني؟ تستحق هذه المسألة وقفةً دقيقة في سياق البحث الحالي، لا سيما أن بعض المشاركين المحتملين قد يعملون في شركات لها علاقات تجارية أو شراكات مع جهة تابعة للباحث. والحل الأخلاقي هو الحرص على أن يصل الدعوة للمشاركة إليهم بصورة مستقلة وعامة، لا عبر علاقات شخصية تُنشئ شعوراً بالالتزام الضمني.

تطبيق المبادئ الأخلاقية على مراحل البحث: يمكن رسم خارطة أخلاقية لمراحل البحث الرئيسية على النحو التالي:

في مرحلة تصميم البحث، تُراعى الأمانة العلمية من خلال الإفصاح الصادق عن الفجوة البحثية الحقيقية، والموضوعية من خلال صياغة الفرضيات بصورة تقبل النفي أو القبول على حدٍ سواء. فالفرض الرئيسي للدراسة مصاغ بصيغة الفرض الصفري (H_0) أي "لا يوجد أثر"، وهذا يعكس نزاهة منهجية إذ لا يفترض الباحث نتيجةً محددة قبل الاختبار.

وفي مرحلة بناء الأداة وتحكيمها، تُجسّد الموضوعية والنزاهة من خلال عرض الاستبانة على محكمين متخصصين مستقلين، وأخذ آرائهم بجدية وتعديل الفقرات وفقاً لملاحظاتهم. والمحكمون في هذا البحث خبراء في مجالي التحول الرقمي والإدارة العقارية، وتشمل ملاحظاتهم الجانبين الشكلي والمضموني.

وفي مرحلة جمع البيانات، تبرز مبادئ السرية والموافقة المستنيرة وحماية الخصوصية بشكل جلي. ويلتزم الباحث بعدم اللجوء إلى أي أسلوب استقطاب للمشاركين يُضفي طابع الإلزام على المشاركة، كأن يطلب من مديري الشركات إجبار موظفيهم على الإجابة. كذلك يحرص على أن توزّع الاستبانة في الوقت المناسب (خارج أوقات الضغط الوظيفي كنهاية الفترة المحاسبية) لضمان إجابات تلقائية لا متسرّعة.

وفي مرحلة تحليل البيانات، تتجلى قيم الموضوعية والأمانة في الالتزام بتفسير النتائج كما هي، دون تضخيم للارتباطات الضعيفة أو تهوين من الارتباطات القوية. والباحث النزيه يُبلّغ عن معاملات الارتباط ومستويات المعنوية الإحصائية بشفافية، ولا يختار من الاختبارات الإحصائية ما يُعطيهِ دلالة إحصائية زائفة (p-hacking).

وفي مرحلة الكتابة والنشر، تنبثق مسؤولية التوثيق الدقيق للمراجع وعدم الادعاء بالأصالة فيما ليس أصيلاً، والتحديد الدقيق لحدود الدراسة وتعميماتها بما يمنع القارئ من استخلاص نتائج أوسع مما تسمح به البيانات.

المخاطر الأخلاقية المحتملة وكيفية التعامل معها: تنطوي هذه الدراسة على جملة من المخاطر الأخلاقية التي ينبغي على الباحث استيعابها ومعالجتها استباقياً:

الخطر الأول هو احتمال تسرب هوية المؤسسات المشاركة. ومعالجته تكمن في تحليل البيانات على مستوى المتغيرات الديموغرافية المجمّعة فقط، وعدم ذكر أسماء الشركات في أي مكان من الدراسة.

والخطر الثاني هو اتخاذ الاستجابات الاجتماعية المرغوبة (Social Desirability Bias) طابعها الانتهاكيّ الضمني؛ إذ قد يُبالغ المستجيب في تصوير مؤسسته بصورة إيجابية خشية أن تُحمّل إجاباته السلبية على محمل النقد. والحل يكمن في التأكيد الصريح على أن الدراسة لا تهدف إلى تقييم أداء المؤسسات فردياً بل إلى رسم صورة شمولية للقطاع.

والخطر الثالث هو الوصول إلى المشاركين عبر وسطاء يُفضي إلى تحيز في التمثيل. فلو اقتصر توزيع الاستبانة على الشبكات المهنية الشخصية للباحث، فإن ذلك يُعرض تمثيلية العينة للتشويه. ومعالجته تتمثل في الحرص على التنوع في قنوات الوصول إلى المستجيبين من شركات كبيرة ومتوسطة وصغيرة، ومن مدن مختلفة، وفق ما يقتضيه أسلوب العينة العشوائية الطبقية المعتمد في البحث.

سادساً: الخاتمة

تنتهي هذه الدراسة إلى جملة من الاستخلاصات المتشابهة التي تُرسخ القناعة بأن أخلاقيات البحث العلمي ليست ترفاً أكاديمياً، بل هي شرط جوهري لكل بحث جدير بهذه التسمية. فالبحث الميداني الذي يستهدف العاملين في القطاع العقاري السعودي يستدعي التزامات أخلاقية واضحة على مستوى الاحترام الحقيقي لإرادة المشاركين وحياتهم، وصون خصوصيتهم وخصوصية مؤسساتهم، وتقديم نتائج أمينة موثوقة تسهم فعلاً في تطوير القطاع.

وتكشف دراسة موضوع "أثر التحول الرقمي في تطوير الإدارة العقارية" أن البعد الأخلاقي لا يقل أهمية عن البعد المنهجي؛ فالأدوات الإحصائية المتقدمة من نمذجة معادلات بنائية وانحدار متعدد قد تُعطي ادعاءات دلالية خادعة إذا أفرغت من الضوابط الأخلاقية. ذلك أن موثوقية النتائج تعتمد أولاً وقبل كل شيء على نقاء البيانات وصدقها جمعها.

وختاماً، يُشكّل الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي رهاناً مزدوجاً: رهانٌ على سمعة الباحث الذي يبني مسيرته العلمية على أسس راسخة، ورهانٌ على القطاع الذي يستحق دراسات ميدانية صادقة تُضيء واقعه بأمانة وتُوجّه سياساته بموضوعية. وفي سياق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ التي تجعل من التحول الرقمي ركيزة استراتيجية وطنية، يغدو النزاهة البحثية في دراسات مثل هذه أمانةً مضاعفة: أمانة علمية وأمانة وطنية في آن.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

الجمعية الأمريكية لعلم النفس. (2020). *دليل النشر للجمعية الأمريكية لعلم النفس* (الطبعة السابعة). مترجم. دار النشر الأكاديمي.

زلط، محمد علي محمود. (٢٠٢٣). أثر التحول الرقمي على استراتيجيات إدارة الموارد البشرية: دراسة ميدانية على العاملين بشركات الاتصالات في مصر. *المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية*، مج ٣٧، ع ٢٤، ٥٦١-٦٣٤. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1505922>

عبدالنبي، هدى أحمد إبراهيم، والجربوع، نورة عبدالعزيز. (٢٠٢٥). دور أبعاد التحول الرقمي في التطوير الوظيفي: دراسة تطبيقية على العاملين في شركة الاتصالات السعودية "STC". *المجلة الدولية للتنمية*، مج ١٤، ع ٢٨-١، ٢٨-١. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1593545>

الوكيل، نعمة محمد علي سالم، ومحمد، والاء جابر السيد، وخلف، حافظ محمد فريد حامد. (٢٠٢٥). تأثير التحول الرقمي في إدارة الموارد البشرية على الأداء الوظيفي: دراسة تحليلية لوساطة الكفاءة التشغيلية في مؤسسات التعليم العالي. *مجلة راية الدولية للعلوم التجارية*، مج ٤، ع ١٤، ١٩٣٤-٢٠١٦. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1610393>

عبده، عبير ثابت أحمد. (٢٠٢٣). أثر تطبيق تقنية سلاسل الكتل في تحسين الكفاءة التشغيلية وتجنب الاحتيال في شركات التأمين المصرية: دراسة ميدانية. *مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية*، مج ٧، ع ٢٤، ٢٨٣-٣٢٦. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1514333>

ثانياً: المراجع الأجنبية

Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (5th ed.). SAGE Publications.

Fanelli, D. (2009). How many scientists fabricate and falsify research? A systematic review and meta-analysis of survey data. *PLOS ONE*, 4(5), e5738. <https://doi.org/10.1371/journal.pone.0005738>

Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research ethics for social scientists: Between ethical conduct and regulatory compliance*. SAGE Publications.

Resnik, D. B. (2015). *What is ethics in research and why is it important?* National Institute of Environmental Health Sciences.
<https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>

Reverby, S. M. (2009). *Examining Tuskegee: The infamous syphilis study and its legacy*. University of North Carolina Press.